Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قَاتِلُ أَخِي - بالإضافَةِ ، لَدَلَّ التَّنْوِينُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْه ، وَدَلَّ حذفُ التنوين على أنّه قتَله .

ولو أنَّ قارئاً قَرَأَ « فَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ » (يونس ٧٦) ، وَتَرَكَ طريقَ الابتداء بـ (إِنَّا) ، وَأَعْمَلَ الْقَوْل فيها بالنَّصب على مذهبِ منْ يَنْصِب (إنَّ) بِالْقَوْل كما يَنْصِبُهَا بالظَّن ، لَقَلَب المعنى عَنْ جِهَتِهِ ، وَأَزَالَهُ عن طَرِيقِهِ ، وَجَعَلَ النبي - عليه السلام - مَحْزُوناً لقولهم ، « إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنونَ » ، وهذا كفرٌ . وضربٌ من اللَّحْنِ لا يجوزُ الصَّلاةُ به ، وَلاَ يَجُوزُ للمأْمومين أَنْ يَتَجَوَّزُوا فيه .

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم » فمن رواه (حزما) أوجب ظاهر الكلام للقرشي ألا يقتل ان ارتد ، ولا يقتص منه ان قتل .

ومن رواه (رفعا) انصرف التأويل الى الخبر عن قريش : انه لا يرتد منها أحد عن الاسلام فيستحق القتل .

أفما ترى (الاعراب) كيف فرق بين هذين المعنيين ؟[٣٦] .

فابن قتيبة عالم متمكن من النحو واللغة كما رأينا . وصلته بالنحويين واللغويين وثيقة . يقول الأزهرى فى مقدمة التهذيب[٣٧]:

وكان أبو حاتم السجستانى أحد المتقدمين ، جالس الأصمعى ، وأبا زيد ، وأبا عبيدة ، وله مؤلفات حسان ... وقد جالسه شمر ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ووثقاه » .

لهذا نرى أفكاره أفكار اللغويين المقيدين بقيود اللغة ، ونجد نظراته فى الآيات القرآنية نظرتهم التى لا تنفذ الى القاع ، وانما تكون فوق

(٣٦) تاويل مشكل القرآن ، ص ١٤ ، ١٥ .
(٣٧) التهذيب للأزهرى ، ص ٢٢ ، مقدمة تاويل مشكل القرآن ، ط ٤ .